٣-مدى توافر مهارات لغة الجسد لدى هيئة التدريس في قسم التقنيات الميكانيكية

المعهد التقني بصرة من وجهة نظر الطلبة

of Mechanical Techniques The availability of Body **language of teaching staff**

Department -Basra Technical Institute from the students view point

م.د. صباح عبد الصمد محمود البجاري

المعهد التقني بصرة الجامعة التقنية الجنوبية العراق

dr.sabah_albachari@stu.edu.iq

مشكلة البحث:

لقد أجمع المختصون في التعليم على أن نجاح الأستاذ الجامعي في أدائه يرجع إلى أمرين أساسيّين هما: أولا، مؤهلاته وتمكنه من تخصصه العلمي، وثانيا اطلاعه ومتابعته للنظريات التربوية والممارسات المرتبطة بعمليات التعلم والتعليم، مع مهارة استخدام التقنيات التعليمية (السبيعي، ٢٠٠٦:ص٧).

كما أظهرت الدراسات التربوية أهمية استعمال لغة الجسد كوسيلة للاتصال غير اللفظي في عملية الاتصال التعليمي. لذا كان لا بد للأستاذ أن يمتلك مهارة عالية في هذا الشأن، حيث إنه أكثر ثباتا في الذاكرة ويعزز الاتصال اللفظي. وقد اثبت (البرت مهرابيان) أن الاتصال بلغة الجسد يشكل (٥٥٪) من نسب الاتصال مع الآخرين.

مما سبق كان لابد من معرفة مدى توافر مهارات لغة الجسد لدى التدريسين والتدريسيات في قسم التقنيات الميكانيكية في المعهد التقني بصرة حيث إنهم يحملون شهادات جامعية في تخصص الهندسة الميكانيكية ولم يدرسوا طرائق التدريس ومهاراته وبالذات لغة الجسد (هناك دورة لمدة أسبوعين يدخلها المتعين الجديد في طرائق التدريس، معلوماتها هامشية عامة ولا تتطرق إلى لغة الجسد. أما القدامى فلم يدخلوها لأن هذا القرار حديث التطبيق).

ومن حرص القيادة الإدارية في الجامعة، كان لا بد من إجراء هذا البحث لمعرفة مدى توافر هذه المهارات وتقويمها لديهم. ثم بناء على نتائج البحث، يتم اتخاذ القرار المناسب بما يؤدي إلى رفع أداء التدريسين ومن ثم رفع مستوى التحصيل والتعليم الجامعي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية لغة الجسد في التعليم:

لغة الجسد أو الاتصالات غير اللفظية Body language هي لغة غير لفظية تشمل الحركات، والإشارات، والإيماءات، والتعابير الصادرة عن أجزاء من جسم الإنسان، في مواقف مختلفة. وهذه اللغة تحمل دلالات ومعاني رمزية وتساعد على التواصل مع الآخرين والتأثير عليهم بطريقة إيجابية أو سلبية. وهي حركات إرادية وغير إرادية تصدر من الجسم بأكمله أو من جزء منه لإرسال رسالة انفعالية إلى المحيطين بالإنسان من خلال فروع ومفردات تتمثل بـ: لغات الوجه، والصوت، والأصابع واليدين، واللمس، ووضعية وحركات الجسم، والمظهر، والألوان والمسافات.

ووجد أن بإمكان الفرد أن يؤدي (٧٠٠٠٠٠) إيماءة أو إشارة مختلفة صامتة. وبذلك فإن عدد الإشارات هذا أكثر من قوائم الكلمات المتداولة في أوسع القواميس الإنجليزية، إذ لا تزيد عدد كلماتها على (١٠٠٠٠٠) كلمة. ولكن لإتمام عمليات الاتصال فهي بحاجة إلى أعداد أكبر بكثير من هذا العدد، الأمر الذي يتطلب بالضرورة استخدام لغة أخرى غير لفظية هي لغة الجسد، أي لغة الإشارة والإيماءات التي تسهم في زيادة التذكر. إضافة إلى ذلك فإن الاتصال غير اللفظي يتحقق بأساليب أخرى مثل

نوع اللباس والمظهر العام للإنسان وهذه الأفعال في كثير من الأحيان تحقق الاتصال بين الناس كالنطق تماماً (الموسوعة الحرة,٢٠١٣,ص:٨).

وتجدر الإشارة إلى أن أهم مزايا لغة الجسد هي:

أولا : تعبر عن معلومات وجدانية لا يعبر عنها بطريقة لفظية .

ثانيا : الاتصال غير اللفظي يعطي معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية، فهو يمدنا بأدوات لتفسير الكلمات التي نسمعها مثل : نبرة الصوت، تعبيرات الوجه... وهكذا. إنه يفيد في فهم طبيعة العلاقة بين الأطراف المشتركة في عملية الاتصال.

ثالثا : تتميز الرسائل غير اللفظية بصدقها لأنه غالبا لا يمكن التحكم بها (محمود,٢٠٠١,ص:٣٨)

وظائف لغة الجسد:

إن للغة الجسد وظائف عديدة نذكر منها ما يلي :

١- الإكمال :

يمكن للغة الجسد أن تكون مكملةً أو معدلة للرسائل اللفظية مثل الابتسامة بعد طلب شيء من شخص (العريني,٢٠١١,ص:١٣).

٢- الضبط :

يمكن للاتصال الصامت أن يقوم بتنظيم وضبط التدفق الاتصالي بين المشاركين ومثاله حركة الرأس أو العينين أو تغيير المكان إلى مكان آخر أو إعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنده (أبو اصبع ,١٩٩٨,ص:٣).

٣- التكرار :

حيث تقوم لغة الجسد بإعادة القول المنطوق , حيث تكرر الرسالة غير اللفظية الرسالة اللفظية (العريني,٢٠١١,ص:١٣).

٤-التناقض :

يمكن للغة الجسد أن تناقض السلوك الناطق , ومثاله أن يطلب المدير من موظفه أن يحضر له أوراقاً معينة إمام زبون , ثم يعطيه إشارة من عينه ألا يحضرها , فالموظف في هذه الحالة تلقى رسالتين , الأولى ناطقة , والثانية صامتة , والتي كانت أكثر صدقاً بالنسبة للموظف .(عودة,٢٠١٣,ص:٧)

٥- التأكيد :

ويتم ذلك باستخدام لغة الجسد لتأكيد الرسائل اللفظية. مثال ذلك، تعبيرات الوجه الدالة على تأكيد الرسالة، أي يقوم الشخص بالتركيز على كلمات معينة أثناء حديثه ليؤكد أهميتها.

مما سبق، تتضح أهمية لغة الجسد. وقد أكدت ذلك بعض الأدبيات التربوية محددة أن أكثر من (٨٠٪) من الرسائل الموجهة إلى الطلاب أثناء عملية التفاعل داخل الصف هي رسائل غير لفظية. وهذا يتطلب ألفة وحساسية بلغة الاتصال غير اللفظي. وفي ضوء هذا يستجيب المعلم بإشارات تحمل رده (مرسي,١٩٩٨,ص:١٠٠).

ولقلة الدراسات المحلية في هذا الجانب تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث إنها تبحث في درجة توافر مهارات لغة الجسد لدى الهيئة التدريسية في قسم التقنيات الميكانيكية بالمعهد التقني بالبصرة – الجامعة التقنية الجنوبية من وجهة نظر الطلاب، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، حيث إن طالب المرحلة الجامعية يمتلك القدرة على فهم فقرات الاختبار وهو ناضج بما فيه الكفاية لأن يدرك ما يدور داخل القاعة الدراسية من أحداث وتفاعلات يقوم بها التدريسي ومن ثم إصدار أحكام بحقها.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

١ – التعرف على مدى توافر مهارات لغة الجسد لدى الهيئة التدريسية في قسم التقنيات الميكانيكية في المعهد التقني – بصرة – الجامعة التقنية الجنوبية.

٢ – معرفة معنوية الفروق في مهارات لغة الجسد لأعضاء الهيئة التدريسية من وجهة نظر الطلبة.

وقد تم صياغة الفرضيات التالية لتحقيق أهداف البحث :

١ – لا توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في مقياس مهارات لغة الجسد والمتوسط النظري للمقياس.

٢ – لا توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس مهارات لغة الجسد على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – إناث)

حدود البحث :

الحدود المكانية: قسم التقنيات الميكانيكية المعهد التقني – بصرة – الجامعة التقنية الجنوبية

الحدود الزمنية : العام الدراسي ٢٠١٨ – ٢٠١٩ م.

عينة البحث : طلبة قسم التقنيات الميكانيكية –المعهد التقني – بصرة – الجامعة التقنية الجنوبية البالغ عددهم (٢٥٠) طالبا وطالبة

الحدود الموضوعية : اقتصرت هذه الدراسة على معرفة مدى توافر مهارات لغة الجسد لدى الهيئة التدريسية في قسم التقنيات الميكانيكية من وجهة نظر الطلبة.

تحديد المصطلحات :

١ – المهارة :

هي إتقان أداءٍ سلوكا وحركة بشكل تلقائي دون جهد معقد (عبيدات ,أبو السميد ,٢٠٠٩,ص:٢٧) .

هي الجدارة المتعلقة بمهام عمل معين (البرعي , التويجري ,ص:٣٠٦).

٢ – لغة الجسد :

هي الاتصال غير اللفظي الذي يعتمد على التواصل بين المرسل والمستقبل باستخدام التلميحات والإشارات والحركات الصادرة من الجسم (بيز ٩٩٧,ص:١٢).

هي إشارات وحركات إرادية وغير إرادية تصدر من الجسم بأكمله أو من جزء منه لإرسال رسالة انفعالية إلى المحيطين بالإنسان من خلال فروع ومفردات تتمثل في تعبيرات الوجه، الصوت، الأصابع، اليدين، اللمس، ووضعية وحركات الجسم والمظهر والألوان والمسافات والفراغ المكاني (أبو النصر,٢٠٠٦,ص:٣٠).

٣ – عضو هيئة التدريس:

هو كل من يحمل شهادة عليا (في حالتنا في الهندسة الميكانيكية) ويكلف بتدريس موضوع من المواضيع العلمية في قسم التقنيات الميكانيكية – المعهد التقني – بصرة – الجامعة التقنية الجنوبية.

٤ – الطلبة :

هم المتعلمون المستفيدون في المرحلتين الأولى والثانية في قسم التقنيات الميكانيكية – المعهد التقني بصرة – الجامعة التقنية الجنوبية .

٥ – المعهد التقني – بصرة :

تم افتتاح المعهد التقني عام ١٩٧٣م لتخريج كوادر فنية متخصصة تلبي حاجة البلد في التخصصات الهندسية والإدارية والطبية. ويضم المعهد (١٧) قسما علميا مختلفا وآلاف الطلبة. والمعهد جزء من تنظيمات الجامعة التقنية الجنوبيةالتي تضم إضافة إلى المعهد أربع كليات بمختلف التخصصات (طبية – هندسية – إدارية) في محافظات الجنوب (البصرة – ميسان – ذي قار) تمنح البكلوريوس والماجستير.

٦ – قسم التقنيات الميكانيكية:

وهو أول الأقسام تأسيسا في المعهد ومن أكبرها قاطبة ويضم دراسة صباحية وأخرى مسائية ويختص في دراسة هندسة الإنتاج – (تصنيع المعادن) ويدرس علوم الهندسة الميكانيكية إضافة إلى الدروس الساندة مثل الرياضيات والحاسبات، ويضم معامل ميكانيكية ضخمة ومختبرات تخصصية ومراسم هندسية بواسطة الحاسوب. ويكمل ١٠٪ من خريجيه الأوائل دراستهم في كليات الهندسة في الجامعات العراقية ويحتوي على كلا الجنسين من الذكور والإناث.

مهارات لغة الجسد :

تعد لغة الجسد أهم وسيلة في نقل الرسائل المتبادلة مع الآخرين فهي سلوك غير منطوق قبل كل شيء وهذا السلوك يحتاج إلى مجموعة من الآليات ليتم نقله بين الأستاذ والطالب، وقد حدد علماء النفس هذه الآليات بما يأتي :

١ – تعبيرات الوجه :

يقول (عرار ,٢٠٠٧) إن أسرع الوسائل التي تنقل المعاني من المرسل إلى المستقبل وبالعكس هي الوجه، وهي عبارة عن الإشارات والتغيرات التي تحدث للوجه. ويقوم الأفراد بالاتصال من خلالها للتعبير عن أحاسيس ومشاعر معينة (ص:٤٦). وإن تعبيرات الوجه تعكس ستة أنماط رئيسية من الانفعالات هي :

السعادة، الحزن، الدهشة، التعج، الضيق،الغضب. وتعتبر تعبيرات الوجه التي تدل على الابتهاج والسرور والإعجاب والتقدير ذات أثر إيجابي على أداء الطلبة لوضوحها وسهولة تغيير دلالاتها.

٢ – لغة العيون :

وهي من أكثر الوسائل تأثيرا في عملية الاتصال بين الأفراد، لأن أي اتصال يبدأ عادة من التقاء العيون، ليعلن الطرفان استعدادهما للتواصل. ويستطيع الأستاذ من خلال النظر في عيون الطلبة قراءة انطباعهم حول الدرس، كما أنهم يستطيعون من خلال علاقتهم بالأستاذ أن يفهموا ما يريد بواسطة نظرات العين خاصة فيما يتعلق بضبط النظام. إن حركات العين تشمل جميع سلوكيات العين كإطالة النظر، وتحاشيه، وحركة الرموش، والدموع، وتغيرات بؤبؤ العين (عرار ,٢٠٠٧,ص:١٥٩).

٣ – لغة الأيدي :

وهي أكثر اللّغات شيوعا واستخداما في غرفة الصف، وهي لغة تعبيرية تهدف لإيصال أفكار معينة يعبر عنها المرسل بحركات مدروسة لليدين للحصول على استجابات مفيدة وصحيحة.

٤ – لغة التواصل المكاني :

ويقصد بها المسافة بين الأفراد في الاتصال المباشر، وبين الأفراد والأشياء التي تحيط بهم، وقد قسم (بيز ,١٩٩٧) المسافة بين المتحدث والسامع إلى أربعة أقسام هي :

-المسافة الحميمية :

وتكون هذه بين شخصين تجمعهما علاقة خاصة وتقع بحدود (٠ – ٤٥ سم) (شحرور,٢٠٠٨,ص:٥) . وينصح الباحث بعدم استخدام هذه المسافة مع الطلبة خصوصا الطالبات لاعتبارات دينية وعرفية واجتماعية، وكذلك يعرض نفسه للشبهات.

-المنطقة الشخصية :

وفيها نوع من الخصوصية وتتراوح المسافة بيت المتحدث والسامع ما بين (٧٥ – ١٢٥ سم)، وهذه هي المسافة التي نقف عندها من الآخرين في الحفلات الاجتماعية وبعض اللقاءات الودية، وعندما يلتقي صديقان في الشارع (الصرايرة واخرون,٢٠٠٩,ص:٢١١).

-المسافة الاجتماعية :

وتتراوح هذه المسافة ما بين (١٢٥ – ٣٧٥ سم)، وهي المسافة التي نستخدمها لإجراء نشاطات غير شخصية. ويرى الباحث أن هذه المسافة مناسبة جدا بين المدرس وبين صفوف الطلبة وبالذات الصف الأول منهم.

-المسافة العامة :وتتراوح هذه المسافة ما بين (٣٧٠–٧٦٠سم) (شحرور,ص:٤٦).

٥– لغة الشفاه Lips Language :

وتحمل معاني كثيرة ودلالات متعددة. ومنها ما يشير إلى الغضب وعدم الرضا، وإلى الدفء والسعادة والصداقة، ويمكن للمدرس توظيف هذه اللغة في حالات كثيرة ستتأولها أداة البحث.

٦– استخدام الصمت Silence :

يستخدم المعلمون والمتعلمون الصمت في غرفة الصف لأغراض مختلفة، فقد يكون للفت الانتباه، أو للتعبير عن الحيرة، أو التواضع، أو للموافقة، أو كتعبير عن التحدي.

٧– المظهر واللباس Look, Appearance :

للباس الإنسان ومظهره الخارجي دور أساسي في إعطاء الانطباع الأول عن صاحبه، فالإنسان، أول ما ينظر، ينظر إلى مظهر وشكل من يتعامل معه، فيترك ذلك انطباعاً في نفس الناظر وأثراً على طبيعة تعامل الناس بعضهم بعضا , فالملابس تؤدي دوراً مهماً في عملية الاتصال , فهي تعبر عن الانفعالات والمشاعر, فضلاً عن أنها تؤثر في سلوك من يرتديها وسلوك الآخرين نحوه, ومن ثم فهي تعد ذات قيمة اتصالية كبيرة(كاظم وآخرون ,١٩٨٤,ص: ٦٤) .

٨ – اللمس :

يعد اللمس أداة اتصالية مؤثرة , تعبر عن العديد من المشاعر , مثل الخوف, والقلق , والحب , وغيرها. واللمس محكوم بقواعد اجتماعية صارمة تسنها عدة اعتبارات, مثل : النوع الاجتماعي, والعمر , والقرابة , والخلفية الثقافية للشخص , وما هو مسموح به في ثقافة ما محظور في ثقافة أخرى. أما في مجال التعليم فإن الأساتذة يمارسون هذا السلوك في العلاقة مع الطلاب داخل الصفوف الدراسيةمثل التربيت على كتف الطالب تشجيعا له أو تحذيرا.

-٩ – الإيماءات والإشارات Gestures and Signals :

ويقصد بها جميع حركات الجسم، وجميع حركات اليدين والكف والكتف، وقد تكون الإيماءات مؤكدة للاتصال اللفظي أو موضحة له أو مساعدة للطرف الآخر في فهم مضمون الرسالة , أو تكون مشجعة لتحفيز الآخرين (ألعريني ,٢٠١١,ص:١٥).

دراسات سابقة :

١ – دراسة النظامي (٢٠٠٢): "هدفت إلى التعرف على مدى توافر مهارات الاتصال لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة".

تكونت عينة الدراسة من (١٢٢٥) طالبا وطالبة من طلبة مرحلة البكلوريوس في كلية التربية في جامعة اليرموك. وبعد إجراء المعالجات الإحصائية أظهرت النتائج ما يلي : درجة توافر مهارات الاتصال لدى أعضاء هيئة التدريس كانت بدرجة

متوسطة، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى توافر مهارات الاتصال لدى أعضاء هيئة التدريس تبعا لاختلاف متغير المستوى الدراسي. وكانت النتيجة لصالح طلبة الصف الرابع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

٢ – دراسة (الذيابات ,٢٠٠٦) :"مدى توافر مهارات الاتصال التقليدية والرسائل غير اللفظية وأثره على فاعلية الاتصال الإداري".

دراسة ميدانية عن اتّجاهات الرؤساء العاملين في قطاعات الصناعات الاستخراجية الأردنية من وجهة نظر المرؤوسين. وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر مهارات الاتصال التقليدية ومهارات التواصل عبر الرسائل غير اللفظية لدى الرؤساء في الشركات الاستخراجية وأثر ذلك على فاعلية الاتصال. وأظهرت الدراسة أن هناك أثرا ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين مدى توافر مهارات الاتصال التقليدية والرسائل غير اللفظية وبين فاعلية الاتصال الإداري.

٣ – دراسة (العادلي وعلاهن ,٢٠١٣): "مهارات التواصل غير اللفظي لدى التدريسين في قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي المدركة من قبل طلبتهم".

استهدف البحث التعرف على:

١ مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كلية التربية بالجامعة المستنصرية المدركة من قبل طلبة القسم.

٢ – معنوية الفروق في مهارات الاتصال غير اللفظية لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر طلبة قسم الإرشاد على وفق متغيرات النوع الاجتماعي والسنة الدراسية والفرع.

شمل البحث عينة عشوائية من طلبة قسم الإرشاد بلغ عددها (١٠٠) طالب وطالبة، واستخدم الباحث مقياسا لمهارات التواصل غير اللفظي تم بناؤه.

أظهرت النتائج أن مهارات التواصل غير اللفظي المستخدمة من قبل أساتذة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي المدركة من قبل الطلبة تقع ضمن المتوسط النظري للمقياس ولم تظهر، أية فروق معنوية بين متوسطات درجات أفراد العينة.

هذا وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في توسيع قاعدة معلوماته النظرية وفي كيفية إجراء عمليات البحث الممنهج ومقارنة نتائجه.

منهجية البحث وإجراءاته :

لغرض تحقيق أهداف هذا البحث كان لا بد من اتباع المنهج الوصفي المسحي لغرض التعرف على مدى توافر مهارات لغة الجسد لدى تدريسي قسم التقنيات الميكانيكية في المعهد التقني – بصرة الجامعة التقنية الجنوبية من وجهة نظر الطلبة. يعتمد على هذا المنهج كونه منظما وعلميا ويمكن الاعتماد عليه بدرجة عالية في دراسة المشكلات والظواهر الاجتماعية أو الإنسانية حيث يقوم بوصفها بدقة عالية ويمكن التعبير عنها كميا أو كيفيا. ولكي يحقق الباحث ذلك (الوصف المسحي الميداني) قام بالمسح المكتبي وذلك بالرجوع إلى المراجع والمصادر لبناء الأدبيات السابقة والاستطلاع الميداني بواسطة أداة الدراسة وتحليلها احصائيا للوصول إلى النتائج .

– مجتمع البحث :

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصفين الأول والثاني في قسم التقنيات الميكانيكية – المعهد التقني – بصرة والبالغ عددهم (٤٦٥) طالبا وطالبة من الدراسة الصباحية فقط .

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) طالبا و(٣٠) طالبة بمجموع (٢٥٠) أي بنسبة (٥٣.٧ %) وهي نسبة عالية من المجتمع للحصول على نتائج مضبوطة ودقيقة. وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من (١٦) شعبة دراسية.

أداة الدراسة :

تحقيقا لأهداف الدراسة الحالية، تم جمع البيانات المتعلقة بهذا الموضوع من خلال مراجعة الأدبيات السابقة المتعلقة بلغة الجس، وكذلك من خلال مقابلة بعض المختصين في مجال الاتصالات بصفة عامة (حيث لم يتوفر لدى الباحث مراجع معتمدة تخصص لغة الجسد بالضبط) ومن ثم تم بناء أداة خاصة بالبحث تكونت من (٨٠) فقرة موزعة على (٩) مجالات أرسلت للمحكمين الذين حذفوا وأضافوا ودمجوا فقرات حتى أصبحت الفقرات بالصيغة النهائية بالعدد (٦٩) كما في الجدول (١) التالي:

Table (1)

The questionnaires are distributed in the initial and final versions

	Domain name	Number of paragraphs in their initial form	Number of paragraphs after arbitration
١	Expressions of the literature face	١٠	٩
٢	eye language	٧	٥
٣	Hand language	٦	٥
٤	Spatial communication	٦	٥
٥	Lip Language	٨	٥
٦	Use silence language	٦	٥
٧	Appearance and dress	٨	٧
٨	Touch	٤	٣
٩	Gestures and signals	٢٥	٢٥
	Total	٨٠	٦٩

صدق أداة الدراسة (الفقرات) :

قام الباحث بالتحقق من صدق الاستبانة بعرض الأداة على مجموعة من المحكمين في عدد من الجامعات العراقية (١٢ خبيرا) وطلب منهم إبداء الرأي بما يتعلق بالفقرات (الصياغة اللغوية , وضوحها , مناسبتها للمجال المدرجة تحته، مناسبتها للمستوى الإدراكي لأفراد العينة , اقتراح التعديل أو الحذف أو الإضافة).

وتم استلام استجابات المحكمين مشكورين وتم استبعاد عدد من الفقرات وتم دمج فقرات أخرى مع أخرى مماثلة فبلغ العدد النهائي (٦٩) فقرة موزعة على (٩) مجالات (معتمدا على موافقة ١٠ خبراء من أصل ١٢ خبيرا أي بنسبة ٨٣٪)، كما هو موضح في الجدول (١) أعلاه.

وقد تم تحديد أربعة بدائل للإجابة في المقياس هي (بدرجة عالية, بدرجة متوسطة , بدرجة ضعيفة ,لا توجد). وبالمقابل تكون لهذه البدائل القيم الموجبة (٣-٢-١-٠) وقيم البدائل السلبية (٠-١-٢-٣) (أقصى درجة للمقياس تكون ٢٠٧ يقابلها أدنى درجة وهي الصفر).

ثبات أداة الدراسة :

تم استخراج معامل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة باستخدام معادلة (الفا- كرونباخ) لكل مجال من مجالات مهارات لغة الجسد ومن ثم للأداة ككل وكانت القيم مقبولة جدا، حيث بلغ معامل الاتساق الداخلي للأداة ككل (٠.٨٧). أما معاملات الثبات لمجالات الأداة فكما في الجدول (٢) التالي:

Table(2)

Stability coefficient of the study questionnaires

Variable	Domain name	Stability coefficient
Body language skills	Facial expressions	٠.٨٢
	eye language	٠.٨٣
	Hand language	٠.٨٩
	Spatial communication language	٠.٩٠
	Lip language	٠.٨٧
	Use silence	٠.٩٣
	Appearance and dress	٠.٩١
	Touch	٠.٨٣
	Gestures and signals	٠.٩٠

من ملاحظة الجدول (٢)، تظهر النتائج أن جميع مجالات المقياس صادقة وتتمتع بالتميز, وتشير هذه القيم إلى أنها دالة احصائيا ما يدل على أنها تقيس ما تقيسه الأداة ككل وتدل كذلك على القدرة التمييزية لفقرات المقياس فضلا عن كونها تؤشر صدق الفقرات كما هو موضح من خلال الجدول السابق.

المعالجات الإحصائية :

بعد الانتهاء من جمع الاستبانات تم تفريغها وإدخال البيانات إلى الحاسوب باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (spss.v.15) حيث تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية :

-اختبار t test لاختبار دلالة الفروق بين الوسط الحسابي والوسط النظري.

-معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للأداة لغرض التعرف على صدق الفقرات وقدرتها التمييزية.

-معادلة الفا – كرونباخ لحساب ثبات الأداة بطريقة الاتساق الداخلي.

عرض النتائج :

كان الغرض من البحث هو معرفة مدى توافر مهارات لغة الجسد لدى هيئة التدريس في قسم التقنيات الميكانيكية من وجهة نظر الطلبة، ولغرض معرفة مدى التوافر تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الأداة، كما في الجدول (٣) التالي:

Table (3)

The mean values averages and standard deviations of the fields of study are descending order

Sequence	Domain NO.	Domain	Mean Value	standard deviation	Appreciation
١	٩	Gestures and signals	٣.٤٥	٠.٦٧٣	High
٢	٤	Spatial communication language	٣.٤	٠.٧٤٥	High
٣	٣	Hand language	٣.٢٤	٠.٩٤	Medium
٤	١	Facial expressions	٣.١٩	٠.٧٨	Medium
٥	٧	Appearance and dress	٣.١٥	٠.٧٤	Medium
٦	٦	Use silence	٣.١٢	٠.٨٣	Medium
٧	٨	Touch	٣.١	٠.٩٠٧	Medium
٨	٢	eye language	٢.١٣	١.٠١	Poor
٩	٥	lip language	١.٩٨	٠.٩٩	Poor
General average			٢.٦٢	٠.٨٤٦	Medium

يلاحظ من خلال الجدول (٣) السابق وجود فروق ظاهرية واضحة بين المتوسطات الحسابية لمدى توافر مهارات لغة الجسد لدى الهيئة التدريسية في قسم التقنيات الميكانيكية – المعهد التقني بصرة – الجامعة التقنية الجنوبية من وجهة نظر الطلبة، حيث بلغ المتوسط العام للأداة ككل (٢.٦٢) بانحراف معياري (٠.٨٤٦). إن درجة توافر مهارات لغة الجسد لدى هيئة التدريس كان متوسطا , والحقيقة أن هذه النتيجة غيرت المفهوم المسبق نحو قلة تمتع تدريسيي القسم بمهارات الجسد , وقد تم إجراء البحث لدراستها, حيث أثبت البحث عمليا تمتع السادة التدريسين بمهارات متوسطة تعتبر مقبولة كونهم مهندسين لا تربويين، وليس كما كان متوقعا قبل إجراء البحث

واحتل مجال (الإيماءات والاشارات) المركز الأول بوسط حسابي (٣.٤٥) وانحراف معياري (٠.٦٧٣) وهذه ميزة تحتسب لصالح التدريسيين إذ كانوا يستعملون أجسادهم بحركة معبرة في محاولة منهم لشرح مواد الهندسة الميكانيكية الصعبة على الطلبة خصوصا الصف الأول لتسهيل فهمهم للمادة. وفي المركز الأخير جاء مجال (لغة الشفاه) بوسط حسابي (١.٩٨) وانحراف معياري (٠.٩٩). ويعتقد الباحث أن لغة الشفاه ليست ذات استعمال واسع في أداء حركات الجسم فهي صغيرة الحجم ولا ترى أحيانا خصوصا لدى الطلبة في الصفوف الخلفية (عدد الطلبة يصل أحيانا إلى ٦٠) لذلك لم يعرها الطرفان التدريسي والطالب أهمية لعدم تأثيرها خصوصا أن أغلب التدريسيين هم من الذكور، وعادة لا يتمتع الذكر بمهارة استعمال لغة الشفاه كما تفعل النساء، وهذه قاعدة اجتماعية عامة.

معنوية الفروق على وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – إناث):

كما لم يجد الباحث أي فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس مهارات لغة الجسد لدى الهيئة التدريسية في قسم التقنيات الميكانيكية المعهد التقني بصرة وفق متغير النوع الاجتماعي (ذكور – إناث) (حيث تم عزل إجابات الطالبات على الاستبانة لوحدها وأجريت عليه الحسابات اللازمة ثم المقارنة بالنتائج)، وذلك بعد التحقق من معنوية الفروق في متوسط درجات أفراد العينة على وفق متغير النوع حيث اعتمد الباحث الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين. وأظهرت النتائج أن الفروق غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٤٨)، ودل ذلك على أن كلا من الذكور والإناث متفقون عند تقييمهم لمدى توافر مهارات لغة الجسد عن هيئة التدريس في قسم التقنيات الميكانيكية – المعهد التقني – بصرة – الجامعة التقنية الجنوبية كما في الجدول (٤) التالي حيث كانت القيمة الجدولية أكبر بكثير من القيمة المحسوبة (١.٢٦):

Table (4)

results of the (T)testing of two independent gender variables (male and female)

Sample	NO.	Mean Value	standard deviation	T table value	Level of significance (0.05)
Male	٢٢٠	٢.٨٠	٠.٤٠٠	١.٩٧١	Not a function
Female	٣٠	٢.٦٨	٠.٤٥٨		

مناقشة النتائج :

الحقيقة أظهرت نتائج الدراسة عكس ما كان يتوقعه الباحث من مدى توافر مهارات لغة الجسد عند تدريسيي قسم التقنيات الميكانيكية كونهم لم يدرسوا علوم تربوية، فهم مهندسون ميكانيكيون عمليون. لكن نتائج الدراسة أظهرت تمتعهم بنسبة جيدة من هذه المهارات وبتقدير عام (متوسط) , ويمكن تفسير ذلك بأن اغلب التدريسين هم من كبار السن ممن أمضوا فترة طويلة في تدريس موادهم العلمية، وبتراكم الخبرات ومعرفة كيفية إيصال المادة خلال فترة زمنية وتكرار ذلك في كل سنة ومواجهتهم لبعض السلبيات أثناء تدريسهم المادة خصوصا في بداية عملهم ولجوئهم إلى استعمال لغة جسدهم كمساعد لهم في شرح المادة العلمية وملاحظتهم أن استعمال لغة الجسد يؤدي إلى فهم المادة وتفاعل الطلبة وانسجامهم مع المدرس، وربما قرأوا عن لغة الجسد، إضافة إلى توفر مهارة البعض الشخصية وحبهم للطلبة ورغبتهم بالتميز بين المدرسين وبين الأقسام الأخرى وتركيزهم على الظهور بالمظهر الحسن أمام طلبتهم كذلك رغبتهم بأن تكون سمعتهم الدراسية ممتازة ومتميزة عن البعض الآخر

أمام طلبتهم واهتمامهم بموعد المحاضرة واستثمارهم لكل الوقت بحيوية. وهناك عامل آخر يعتقده الباحث وهو أن أعضاء هيئة التدريس بما يمتلكونه من ثقافة ودرجات علمية هندسية عالية ومكانة اجتماعية سوف تتركز عليهم الأنظار، وهذا يوجب عليهم التمتع بالمهارات الجيدة واعتنائهم بالتطوير الذاتي في مجال لغة الجسد وبقية المهارات أيضا. لم يظهر البحث أن النوع الاجتماعي يظهر أي فرق في الإجابات عن التساؤل وذلك يعود إلى نضج النوعين واتّفاقهم الفكري والعمري ومعايشتهم للواقع بصورة مشتركة وعملهم المشترك في المختبرات الميكانيكية وتعرضهم لنفس المؤثرات ولفترة طويلة. جاءت الإجابات متساوية في النتيجة مما أعطى البحث دقة في التشخيص وبناء جياد لفقرات أداته.

لوحظ أنه لم يكن هناك تطرف في الإجابة بشقيها الإيجابي والسلبي فقد كانت موضوعية جدا بوصولها للمعدل العام المتوسط وهذا جاء مقاربا جدا للدراسات المشابهة لهذا البحث (كدراسة العادلي وعلاهن ٢٠١٣ , ودراسة النظامي ٢٠٠٢).

التوصيات :

- عقد دورات مستمرة لأعضاء هيئة التدريس تتناول لغة الجسد ومهاراته لإحداث التفاعل الإيجابي في تواصلهم مع طلبتهم خصوصا التدريسين الجدد.
- ضرورة تقويم أداء التدريسي لنفسه، ساء من وجهة نظر الطلبة أو من وجهة نظره شخصيا.
- وضع آلية للاستفادة من نتائج التقويم في تطوير أداء التدريسي.

المقترحات :

- تنفيذ دراسات مشابهة للتدريسين تتناول الاتصال اللفظي كونه مكملا لعملية التواصل في غرفة الصف لرفع المستوى التعليمي والتحصيل.
- إعادة الدراسة نفسها في بقية الأقسام العلمية للمقارنة والتدقيق .
- إعادة الدراسة في كليات أخرى وجامعات أخرى (حكومية – أهلية) للوصول إلى قرار قيادي يلزم تدريب التدريسين على مهارات لغة الجسد لأهميتها.

مراجع:

-أبو اصبع , صالح خليل (١٩٩٨) :" العلاقات العامة والاتصال الإنساني", ط١ , دار الشروق , عمان , الأردن .

-أبو النصر, مدحت محمود (٢٠٠٦) :" لغة الجسد (دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي) ",ط١,مجموعة النيل العربية ,القاهرة.

-البرعي , محمد عبد الله ومحمد التويجري (١٩٩٣) : " معجم المصطلحات الإدارية " ط١ , العيكان للنشر , الرياض .

-بيز , الن (١٩٩٧) : " لغة الجسد " تعريب سمير شيخاني , ط١ , الدار العربية للعلوم , بيروت , لبنان .

-الخوري , فؤاد اسحق (٢٠٠٠) : " لغة الجسد " , ط١, دار الساقي , بيروت .

- الذيابات , أحمد سلمان (٢٠٠٦) : " مدى توافر مهارات الاتصال التقليدية والرسائل غير اللفظية وأثره على فاعلية الاتصال الإداري " , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة مؤتة , الأردن.

-السبيعي ,خالد صالح (٢٠٠٦):"اتّجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو ممارسة أساليب التدريس الفعالة ومتطلبات استخدامها في جامعات مجلس التعاون الخليجي ", كلية المعلمين ,جامعة الملك سعود, الرياض .

-شحرور ,ليلى (٢٠٠٨) : " أسرار لغة الجسد " , ط١, الدار العربية للعلوم , بيروت .

-الصرايرة, باسم وآخرون (٢٠٠٩) : " استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق " , ط١ , عالم الكتاب الحديث , إربد .

-العادلي وعلاهن (٢٠١٣) : " مهارات التواصل غير اللفظي لدى التدريسين في قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي " , المؤتمر العشرون لكلية التربية – الجامعة المستنصرية ٢٤ – ٢٥ نيسان ,٢٠١٣ , المجلد (٢) .
-عبيدات , ذوقان وسويهلة أبو السميد (٢٠٠٩) : " استراتيجيات التدريس في القرن ٢١ " , ط٢ , ديبونو للطباعة والنشر , عمان , الأردن.
-عرار, مهدي أسعد (٢٠٠٧) : " البيان بلا لسان " , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان.
-العريني , أحمد بن عبد الله (٢٠١١) : " مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم ", رسالة ماجستير غير منشورة , الأكاديمية العربية في الدانمارك , كلية الآداب والتربية.
-عودة, عبد الله (٢٠١٣) : "الاتصال الصامت وعمقه التأثيري على الآخرين " , بحث منشور في موقع التربية , الإنترنت , ٢٠١٣.
-كاظم , أحمد خيري وجابر عبد الحميد جابر(١٩٨٤) : " الوسائل التعليمية والمنهج " , ط١, دار النهضة العربية , القاهرة .
-محمود, منال طلعت(٢٠٠١):" مدخل إلى عالم الاتصال"ط١, جامعة الإسكندرية.
-مرسي , سيد أحمد (١٩٩٨) : " الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي " , ط١ , مكتبة الخانجي , القاهرة .
-الموسوعة الحرة :اصدار ٢٠١٣م ,الإنترنت , تاريخ الزيارة ١٠حزيران.
-النظامي , نانسي عبد الحميد (٢٠٠٢) : " مهارات الاتصال " , رسالة ماجستير غير منشورة ,الجامعة الأردنية , عمان.